سورة الشرح

١١٣٢ ـ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾.

إن قلت: ما فائدة ذكر ﴿لك﴾ فيه و﴿عنك﴾ فيما بعده مع أن الكلام تام بدونهما؟

قلت: فائدته الإبهام ثم الإيضاح وذلك من أنواع البلاغة، فلما قال تعالى: ﴿ألم نشرح لك﴾ فهم أن هناك مشروحًا ثم قال: ﴿صدرك﴾ فأوضح ما علم بهما، وكذا الكلام فى ﴿وضعنا لك﴾.

١١٤٠ ـ قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾.

إن قلت: ﴿مع﴾ للمصاحبة، فما معنى مصاحبة العسر اليسر؟

قلت: لما عير المشركون المسلمين بفقرهم وعدهم الله يسرًا قريبا، من زمان عسرهم، وأراد تأكيد الوعد وتسلية قلوبهم فعل اليسر كالمصاحب للعسر فى سرعة مجيئه.

فإن قلت: لم ذكر ذلك مرتين بقوله: ﴿فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا﴾؟

قلت: لأن معناه فإن مع العسر الذى أنت فيه من مقاساة الكفار يسرا فى العاجل، إن مع العسر الذى أنت فيه من مقاساتهم يسرا فى الأجل فلا تكرار، فالعسر واحد والتعريف أولاً للجنس وثانيًا للعهد واليسر اثنان بدليل تنكيرهما والتنكير فيهما للتفخيم والتعظيم، ولذلك روى عن عمر وابن عباس

١١٤٠ - راجع البرهان ٥٦٦.

وابن مسعود بل عن النبى ﷺ: «لن يغلب عسر يسرين» وقيل: كرر ذلك للتأكيد كما فى قوله تعالى: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ لتعزيز معناه فى النفوس، وتمكينه فى القلوب فاليسران متحدان كالعسرين.

« تمت سورة الانشراح »

❋❋❋❋❋❋❋❋❋